

فاعلية التكوين الجامعي للاخصائيين الارطفونيين

أ.بن يحي مداني

بورزق كمال

جامعة الأغواط

تقديم :

إن التتبع التاريخي أو الزمني لسيرورة المنظمات أو المؤسسات العلاجية أو الجامعية يجعلنا نعي أنها في تطور وتحسن مستمر، إلا أن الموارد البشرية التي تعتمد عليها كذلك في تطور أكثر فأكثر لدى الدول المتقدمة، فقد زادت أهمية وطبيعة وقيمة الوظائف التي يتحصل عليها الأخصائي الارطفوني والنفسي في المنظمات والمؤسسات المتخصصة، إلا أن التكوين الجامعي من جهة لم يستقر على سياسة واضحة، فكل مرة يتغير المسؤولين فيه أو السياسات العامة أو محتواه الاكاديمي أو العلمي، دون اللجوء إلى تخطيط واقعي مع عالم الممارسة، وأهداف مستقبلية على المدى البعيد، هذا ما جعل الإشكال الموجود يطرح نفسه ويطفوا على الواقع كيف للتكوين المضطرب و الناقص و الغير مواكب للتقدم العلمي و التكنولوجي العالمي ان يساهم في تكريس التكوين السلبي للممارسين والمتخصصين دون ان نرقى الى مصف العالمية و الجامعات العتيقة و العريقة التي اصبحت تعتمد على الرقمية و التكنولوجيا الحديثة في التعليم و التطبيق و الممارسة الميدانية لمجال الدراسات الانسانية و الاجتماعية.

الاشكالية :

تعد الممارسة الاكلينيكية في مجال الارطفونيا امرا صعبا على الاخصائي الارطفوني هذا ما جعلنا نتوجه الى البحث في فعالية التكوين الجامعي و مدى مواكبته للتطور التكنولوجي الحاصل في العالم ، وتعد الجزائر كباقي الدول السائرة في طريق النمو من الدول التي تعاني من اشكالية التأطير الجيد في مجال الارطفونيا باعتبارها تخصص حديث النشأة اذ تصادفنا مشاكل عويصة في مجال التكوين الجامعي لهذه الفئة من الطلبة المتخصصين في هذا المجال بشقيه النظري و التطبيقي ،اذ يحس الطالب اثناء و بعد التخرج بانه طالب ينقصه رصيد نظري و تنقصه الخبرة في الميدان التطبيقي.

لذا يمكننا ان نطرح بعض التساؤلات انطلاقا من هذه الاشكالية :

-مامدى فاعلية التكوين الجامعي للاخصائيين الارطفونيين ؟ وكيف لها ان تساير تطور المعارف العلمية و التقدم الطبي والتكنولوجي الهائل في مجال التشخيص؟

_ ما هو واقع التكوين الحالي في جامعتنا و ماهي سبل و مخططات تطوير التكوين الاحترافي لدى طلابنا المهتمين بهذا المجال العملي وهل حققنا هذه الغاية؟.

_ ماهي تصورات الاخصائيين الارطفونيين حول تقييمهم للرصيد النظري المكتسب و الاداء المهني المنتظر؟

على ضوء التساؤلات تم صياغة الفرضيتين التاليتين :

ف1: يعاني الاخصائي الارطفوني من صعوبة في ممارسة مهامه الاكلينيكية في مجال الارطفونيا .
ف2: يعاني الطالب في مجال الارطفونيا من صعوبة في التحصيل النظري المتخصص و الدقيق اضافة الى الجانب الميداني.

اهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى استجلاء الصورة الحقيقية لفاعلية التكوين الجامعي للاخصائيين الارطفونيين ومدى مساهمتها لما هو حاصل في الدول المتقدمة في ظل تطور المعارف العلمية و التقدم الطبي و التكنولوجيا الهائل .
أهمية الدراسة:

يمكن حصر اهمية الدراسة في النقاط التالية:

_ تتبع أهمية هذه الدراسة من محاولتها الكشف عن تصورات المختصين الارطفونيين والطلبة الجامعيين في الارطفونيا في مدينتي الاغواط و الجلفة (كون طلبة الجلفة و ممارسيها تكونو في جامعة الاغواط باعتبارها الجامعة الوحيدة التي تكون في الجنوب هذا التخصص) لفاعلية التكوين الجامعي ،في جانبه النظري و التطبيقي.

_ تعد معرفة الممارسين الارطفونيين و الطلبة بالجديد العلمي و الطبي ضئيلة جدا في المجال النظري و التطبيقي ، اذ يجب على الطلبة ان يلما بتصور دقيق لاختصاص الارطفونيا مما يؤهلهم على تكوين تخصصي فعال في مجال الممارسة الإكلينيكية.

_ يعد التكوين النظري أمرا مهما حتى نمر الى التشخيص و بناء البرامج العلاجية وهذا يتطلب الرجوع لخلفية النظرية.

_ النقص في التاطير البيداغوجي من ذوي الاختصاص يعد مشكلة تعيق مسار الطالب في اختصاص الارطفونيا و الذي يتطلب مساهمين اثنين -استاذا مكونا متخصصا و طالبا متمكنا من الناحية العلمية و خاصة (إتقان اللغات الأجنبية) .

_ رفع مستوى الكفايات المهنية للعاملين في مجال الارطفونيا مما يسمح لهم بمواكبة التجديد و التطور العلمي و التكنولوجي و المعرفي الحاصل في يومنا هذا.

ملاحظة: لم يجد الباحثين-حسب علمهما- أي دراسة عربية أو أجنبية تتناول هذا المدى من الفاعلية.
مفاهيم الدراسة :

مفهوم الجامعة:

تعرف الجامعة بأنها مؤسسة علمية مستقلة ذات هيكل تنظيمي معين وأنظمة وأعراف وتقاليد أكاديمية معينة ، وتتمثل وظائفها الرئيسية في التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع ، وتتألف من مجموعة من الكليات والأقسام ذات الطبيعة العلمية التخصصية وتقدم برامج دراسية متنوعة في تخصصات مختلفة

منها ما هو على مستوى البكالوريوس ومنها ما هو على مستوى الدراسات العليا تمنح بموجبها درجات علمية للطلاب (مليجان معيض الشبيتي، 2000، ص214)

كما تعرف الجامعة أيضا بأنها " مؤسسة اجتماعية طورها المجتمع لغرض أساسي هو خدمته ، وخدمة المجتمع حسب هذا المفهوم تشمل كل جانب من جوانب نشاطات الجامعة" (محمود أحمد شوق، 1995، ص149)

التكوين الجامعي :

يسعى إلى تأمين دراسات وتكوينات عليا تنمي لدى الطالب القدرة على التفاعل مع محيطه الاجتماعي والاقتصادي، كما تحضره لمزاولة مهن المستقبل. كما تلعب الجامعة دورا أساسيا في تنمية المعرفة والبحث العلمي، عبر المساهمة في الإشعاع العلمي والثقافي والفني على الصعيد الوطني أو العالمي.

<http://www.tawjihnet.net/tawjihnet-net-ecoles/universite.htm>

التكنولوجيا:

التكنولوجيا كما وردت في معجم ويبستر بأنها (علم تطبيق المعرفة لأغراض معينة)، أي العلم التطبيقي.

وتعرف أيضا : مجموع المعارف المقرونة بالأساليب العلمية التطبيقية التي تجعل من الممكن

انجاز هدف محدد على أساس ألقان المعرفة المختصة به.(Raymond A. Higgins.prt1.1975)

إن التكنولوجيا تتضمن التقنية أما التحديث أو التطور التكنولوجي فينتج عنه:

1. إنتاج نوع من التجهيزات الجديدة.

2. تحديث طريقة أو وسيلة خدمات.

3. تقليل تكاليف الخدمات.

4. إستخدام مدخلات جديدة، ... الخ.

تمثل التكنولوجيا إذا ناتج التطور الكمي والنوعي عبر العصور، ولذلك فهي تمثل ظاهرة إجتماعية ومفهوم

حضاري متكامل يكون الإنسان محوره وموقع الأساس فيه(برتران جيل، ص1996، 258)

التغير الاجتماعي:

يمر عالمنا اليوم بمجموعات من المتغيرات والتحديات العالمية في النواحي العلمية والاقتصادية

والاجتماعية والثقافية والطبية ومع أن التغير هو سنة الحياة إلا أن ما يميز هذه المتغيرات في العصر

الحديث عن التغيرات السابقة ، هي سرعة التغير من ناحية وشموليته وعالميته وتعدد أبعاده من ناحية

أخرى وأهم هذه التغيرات هي :

-التغير السريع والانفجار المعرفي .

-التقدم التقني الذي أحدث تطورا سريعا وملحوظا في وسائل الاتصال .

-الانفجار السكاني والتغير الاجتماعي.(إيمان صبري العكل، 2001، ص100.99)

كما يضاف أيضا إلى هذه التغيرات تغيرات أخرى لا تقل أهمية منها :

-كفاءة وتكنولوجية وسائل الاتصال المتطورة .

-ارتفاع المستوى المهارى الذي تتطلبه الأعمال والمهن والممارسات .

المعرفة العلمية:

المقصود هو العلم بأفاهه الرحبة والمعرفة العلمية للكون والحياة والأفراد عن وعي ونظرة مدركة وأن العناية بالعلم بحثا واستقصاء وتخصصا وكشفا ، انما يصب في النتيجة في إطار المعرفة بمعناها الشامل و كما أن تبسيطه وإدخال مفاهيمه ومناهجه ومعلوماته إلى حياة الأفراد بما هو جانب من جوانب نشر المعرفة العلمية ، وإرساء التوازن ما بين العلم والعمل على أن استيراد العلم أو نتائج التقنية لن يحقق المعرفة التي نرجوها ما لم نتعلم لغة هذه الحضارة الجديدة والقوانين التي تحكم حريتها(كارل ر.بوبر، ورقة مترجمة على النت 2012)

ويمكن ان نقول أن المعرفة العلمية نعني بها المعلومات والمعارف ، والمهارات الفكرية العلمية والثقافية التي تنمي لدى الشباب القدرة على استخدام منهج التفكير العلمي في مختلف جوانب حياته وبيتعد عن الغيبيات قدر الإمكان.

الفعالية:

تعرف بأنها > القدرة على تحقيق الاهداف مهما كانت الامكانيات المستخدمة في ذلك. فهي تمثل العلاقة بين الاهداف المحققة والاهداف المحددة وتعطى العلاقة كالتالي = الأهداف المحققة> الأهداف المحددة .

ومؤشرات الفعالية هي : التكيف. النمو. (نجاه قريشي، 2006، ص49)

الأداء المهني :

الأنشطة والمهام التي يزاولها الموظف او الممارس في المنظمة او المركز والنتائج الفعلية التي يحققها في مجال عمله بنجاح لتحقيق أهداف المنظمة بكفاءة وفاعلية وفقاً للموارد المتاحة والأنظمة الإدارية والقواعد والإجراءات والطرق المحددة للعمل. (عامر حبل، 2008، ص85)

الممارسة الاكلينيكية للاخصائي الارطفوني:

ونقصد استقبال الأرتفوني للحالات المريضة داخل عيادته الخاصة أو على مستوى المصالح الاستشفائية او المدارس، حيث يستقبل الحالة المرضية ويجري معها مقابلة عن طريق طرح أسئلة مباشرة أو غير مباشرة و اجراء اختبارات تمكنه فيما بعد من التشخيص الجيد للحالة وبالتالي وضع استراتيجية محكمة للعلاج.(بوفولة بوخميس، ورقة على النت-واقع الارطفونيا في الجزائر- بتاريخ

08/07/2012، ص1)

الجامعة ووظائفها :

ان العصر الحديث تتعدد فيه الاهتمامات وتتشابك فيه الأمور وتواجه فيه تغيرات وتحديات مستمرة اجتماعيه وسياسية وعسكرية ومعرفية وتكنولوجية مما يجعل الجامعة ذات وظائف متعددة الجوانب

ومتشابهة ويتفق كثير من المتخصصين أنه منذ أمد بعيد بأن للجامعة دورا هاما في خدمة المجتمع وتتحدد الوظائف الأساسية للجامعة في ثلاث وظائف أساسية هي: إعداد الموارد البشرية وإجراء البحوث العلمية والمساهمة في عملية التنشئة الاجتماعية ونقل الثقافة , وتتناول الوظيفة الأخيرة للجامعة العمل على صياغة وتشكيل وعي الطلاب وتناول قضايا ومشكلات المجتمع والعمل على خدمة وتنمية المجتمع. (محمد منير مرسى، 1977، ص24)

وفيما يتعلق بالوظيفة الثالثة من وظائف الجامعة وهي وظيفة خدمة المجتمع فأصبح على الجامعة أن تقدم خدماتها مباشرة للأفراد في المجتمع سواء كان ذلك في صورة برامج تعليمية تفويضية أو تكاملية وفي صورة برامج تدريبية أو برامج لإعادة التدريب ، أو برامج تحويلية تعرض لمهن مطلوبة بالمجتمع لا يتوفر لدى الأفراد متطلباتها ، ولقد أدى ذلك إلى خروج الجامعة من عزلتها وأبراجها العاجية وأن تفتح أبوابها على المجتمع لأنه عندما تنعزل الجامعة من المجتمع وتتخلى عن الموقف الفائق والوعى بما حولها وبمن حولها تصير معارفها متكدسة لا ترتبط بحركة الحياة المتطورة ويفقد العلم قيمته الاجتماعية بل والمعرفية أيضا ، وبذلك ينفصل التعليم عن احتياجات المجتمع ومجريات الأحداث به ويمكن للجامعة أن تحقق وظيفتها الثالثة (خدمة المجتمع).(عمر الاسعد ، 2000، ص 18)

كما أن الجامعة يمكنها خدمة المجتمع عن طريق الإسهام في ربط البحث العلمي باحتياجات قطاعات الإنتاج والخدمات. (عبد الرحمن العيسوي، ب ت، ص10)

غايات التكوين الفعال:

تتحدد غايات التكوين المستمر والفعال كما يلي :

- تحسين جودة النظام التعليمي من خلال ضمان جودة كفايات المدرسين.
- كسب رهان تطوير النظام التعليمي في مناهجه وطرائقه.
- تمكين المدرسين والممارسين الارطفونيين و الاطباء من تشكيل لبنة من لبنات التجديد والتطوير.
- العمل على تطوير كفايات الموارد البشرية بكيفية مستمرة ودائمة عن طريق إرساء دعائم تجديد الممارسة باستمرار.

- إعداد الاساتذه المتخصصين لاستقبال التطورات المرتقبة في نظام التربية والتكوين و الطب.
- العمل على تحيين المهارات والقدرات والكفايات التعليمية و التكوينية.
- استكمال تكوين الإداريين والمدرسين القدامى و الاستفادة من خبراتهم.
- تمكينهم من الإلمام بالمستجدات التعليمية و التكنولوجية اللازمة للممارسة المهنية والإدارية.

محمد بنهيمة، ندوة صحفية، 6 أبريل 1960، جريدة الشعب ص18)

المواصفات التي ينبغي أن يستهدفها التكوين المستمر:

-مواصفات تتعلق بكفايات البحث والاستقصاء وبخاصة استقصاء محيطه، باعتباره مصدرا للتعلم.

-مواصفات تتعلق بالكفايات البيداغوجية : كمقاربة الكفايات وطرائق التعلم الذاتي وأساليب التنشيط، وحول أساليب التقويم الموضوعي والتكوين الفعال.

-مواصفات تتعلق بدور المدرس باعتباره فاعلا اجتماعيا لا يقتصر دوره على التدريس داخل الجامعة، بل يتجاوز ذلك إلى ممارسة دور فعال في المحيط وفي تربية التلاميذ و الطلبة على حقوق الإنسان، والشأن المحلي، وحماية البيئة، والوعي بقضايا المجتمع الساكنة...

خطة تنظيم التكوين المستمر:

. حقل التكوين المستمر الفعال (حقل العمليات) :

يمكن للمركز التربوي و الجامعي أن يعمل في الحقول الآتية:

_ إنتاج الموارد: البحث عن معلومات ووثائق وإنتاج مطبوعات تساعد المدرسين و الممارسين المهنيين على تدبير تكوينهم بأنفسهم.

_ التكوين عن بعد: وهو نظام يمكن من إيصال الخبرات والمعلومات إلى كافة المدرسين و الممارسين، عن طريق تنظيم محكم للوسائط، وللوثائق، ولوسائل توزيعها.

_ تكوين المكونين : من اللازم إرساء نظام لتكوين المكونين باعتباره أحد ضمانات جودة التكوين، ومدخلا من مدخلات تنظيم خطته وتنفيذها.

(Raymond A. Higgins .Ibid. pp.191-185)

- تطوير الكفايات : التقاط مؤشرات حول تطور الكفايات المهنية أو تعثرها، وتنظيم لقاءات تربوية في هذا المجال.

تتعدد الأدوار المطلوبة من الجامعة في مجال خدمة المجتمع بتعدد حاجات ونشاطات المجتمع ذاته بعد أن أصبح خدمة المجتمع من أهم الأهداف التي تسعى الجامعة إلى تحقيقه .

كما يعد اهتمام الجامعة بخدمة مجتمعتها عاملا مهما من عوامل احترام الرأي العام وتقديره لجهودها ونتيجة لذلك بدأت الجامعة في إنشاء مراكز خاصة بخدمة المجتمع وبذلك تبقى الجامعة مركز إشعاع حضاري واجتماعي يهدف إلى تنمية المجتمع اقتصاديا وثقافيا وعلميا من خلال وظائفها الأساسية المتمثلة في التعليم العلمي وخدمة المجتمع ، والتي تتطلب منها البحث المستمر في أفضل السبل التي تساعد في تنفيذ تلك الوظائف وتحقيق الأهداف المطلوبة وعدم الانطواء على نفسها بعيدا عن مؤسسات المجتمع ، وبهذا فإن الجامعة تساعد في استيعاب منجزات التقدم التقني الذي يشهده العالم حاليا ، وتتعدى ذلك إلى إنجاز الاختراعات المباشرة لعمليات إنتاج فعلية للتكنولوجيا بالاعتماد على إمكاناتها الذاتية أو بالتعاون مع حقل العمل .

الارطفونيا اجرائيا:

هي الدراسة العلمية للاتصال اللغوي وغير اللغوي في مختلف أشكاله العادية والمرضية تهدف الى التكفل بمشاكل الاتصال بصفة عامة واضطرابات الكلام واللغة بصفة خاصة وهذا كل من عند الطفل والراشد على السواء كما تهتم كذلك بكيفية اكتساب اللغة والعوامل المتدخلة في ذلك وتلعب دورا في التنبؤ والوقاية من الاضطرابات اللغوية.

مجال البحث في الارطفونيا: تدرس عدة اضطرابات نذكر منها:

اضطرابات اللغة و الكلام و الصوت (trouble de la parole et du langage):

ويعني هنا بدراسات اضطرابات النطق واللغة بنوعيتها المنطوقة والملفوظة ومن أهم الاضطرابات التي تدرس في هذا التخصص وتأخر الكلام وتأخر اللغة واضطرابات النطق. الإعاقات بمختلف أنواعها:

الصمم (surdit ):

يهتم بدراسة حالات فقدان السمع ثقيلة (surdit ) وخفيفة (Hypoacousie) كما يعمل على تشخيص حالات اضطرابات السمع والتكفل بها مبكرا عن طريق الزرع القوقي (implant Cochlaire) أو تعليم القراءة الشفوية (Lecture labiale) أو تعليم لغة الإشارات (Langue des signes)

فحص الأصوات (Phoniatry):

و يلم هذا التخصص بدراسة الصوت وأحوال واضطرابات والتكفل بإعادة تربية المرضى الذين تعرضوا لإصابات وعلل في أصواتهم, ومن أهم الأمراض التي يلم بها أصحاب هذا التخصص يوجد مرض عسر الصوت (dysphonie) وحالة فقدان الصوت (aphonie).

علاقة الأرطفونيا بالعلوم الخرى:

علم النفس العصبي (Neuropsychologie):

ويتم فيه معرفة الجهاز العصبي ومختلف الإصابات التي تستهدفه وتأثيرها على لغة الشخص, فإصابة الفص الجبهي مثلا يؤثر على منطقة بروكا المسؤولة عن اللغة , وإصابة الجهاز اللمبي (Syst me limbique) يؤثر على الذاكرة الضرورية لإدراك فهم إنتاج اللغة.

الطب:

العلاقة بين الأرطفونيا والطب علاقة وثيقة ففي بعض الدول تكون الأرطفونيا فرع شبه طبي أي أنها ضمن الفروع الملحقة بالطب.

تأخذ الأرطفونيا الكثير من العلوم الطبية. فعلم التشريح يقدم المعلومات الكافية عن :

- 1- جهاز النطق المتكون من الرئة وباقي أعضاء التنفس والحنجرة والتجويف الفمي والأنفي
- 2- جهاز السمع المتكون من الأذن الداخلية والأذن الوسطى والأذن الخارجية.
- 3- الجهاز العصبي ومختلف أجزائه.
- وعلم وظائف الأعضاء يقدم معلومات وافية عن آلية ميكانيزم عمل هذه الاجهزة.

-والطب العقلي يعطي معلومات قيمة عن مختلف الأمراض العصبية وحالات اللغة فيها.
-وطب الأذن والأنف والحنجرة يوفر معلومات هامة جدا عن السمع واعتلالاته والصوت واضطراباته.
إن هناك تنسيق بين الطبيب والأرطفوني فبتعاونهما يتم التكفل بالمرضى لغويا.

فحص الأصوات: (Phoniatry)

و يلم هذا التخصص بدراسة الصوت وأحوال واضطرابات والتكفل بإعادة تربية المرضى الذين تعرضوا لإصابات وعلل في أصواتهم، ومن أهم الأمراض التي يلم بها أصحاب هذا التخصص يوجد مرض عسر الصوت (dysphonie) وحالة فقدان الصوت (aphonie).

علم النفس:

في الجزائر الأرطفونيا هي فرع من فروع علم النفس الأخرى (علم النفس المدرسي، علم النفس العيادي، علم النفس اللغوي، علم النفس الأرطفوني، علم نفس العمل..... إلخ).

والأرطفونيا علم يعتمد في كثير من الأحيان على علم نفس ومعطياته سواء كان ذلك على مستوى التنظير (الجديد من النظريات والأفكار.....) أو على مستوى التطبيق (أدوات البحث وطرق الكفالة والعلاج) فعلم النفس المعرفي يقدم معلومات هامة عن العمليات التي يستعملها الإنسان أثناء الكلام واللغة. وعلم النفس العيادي يمنح معطيات عن سيكولوجية الافراد الأسوياء والمرضى واللاسوياء. وعلم النفس اللغوي يوفر المعلومات عن ظروف إكتساب وفهم وإنتاج اللغة.

الفونيتيك :

يسمى أيضا علم الصوت أو الأصوات العام، يهتم علم الفونيتيك بدراسة اللغة الصادرة بواسطة الصوت وسيرورات التواصل المنطوق ودراسة الخصائص الفيزيائية للصوت فتحدد طابعه ونبرته (نغمته) وحدته وإيقاعه ... وغيرها

والفونيتيك له إرتباط طبير مع الأرطفونيا ففي حالة اضطرابات النطق لا بد من إيضاح الطريقة التي بنطق بها المريض أصوات اللغة ومعرفة أين تكمن اضطرابات النطق عنده. ولكي يستطيع الأرطفوني القيام بهذا لا بد أن يلم بمعارف كافية في الفونيتيك بمختلف فروعها.

الفنولوجيا:

وتسمى أيضا الفونيتيك الوظيفية أو علم الأصوات الوظيفي، الفنولوجيا هو الدراسة العلمية لإنساق أصوات اللغة الطبيعية وتتمثل في بحث ودراسة أصوات اللغة من وجهة نظر وظيفتها داخل انساق الاتصال اللغوي.

الفنولوجيا هو تحليل الاستعمالات المتنوعة لجملة الأصوات الوترية في لغة معينة ووضع أنساق تقابل سمات هذه اللغة (نظامها اللغوي).

وكما يلاحظ فإن الفونتيك والفونولوجيا لهما نفس الوضع وهو الأصوات ولكن يختلفا في أسلوب تناول ومقاربة هذه الأصوات فالفونتيك عامة تهتم بالأصوات من الناحية الفيزيائية دون الاهتمام بوظيفتها في لغة معينة وهي أيضا وصفية وتصنيفية، أما الفونولوجيا في خاصة (تأخذ لغة أو لغات معينة) ووظيفية، أي تنظر في وظيفة أو عمل أو ميكانيزمات الأصوات في لغة واحدة أو عدة لغات. وتعتمد الأَرطفونيا على الفونولوجيا لما تكون فيه حالة تأخر في الكلام فيستدعي حينئذ إجراء حوصلة فونولوجية.

البيداغوجيا:

البيداغوجيا هو علم تدريس المادة التربوية ويبدو دور الأَرطفونيا كبير في مجال البيداغوجي خاصة عند الأطفال الذين يعانون من ضعف اكتساب وتعلم اللغة المنطوقة والمكتوبة، حيث يقوم الأَرطفوني بتشخيص أسباب حالات عسر الكتابة والقراءة وتقديم استراتيجيات للتكفل بهؤلاء التلاميذ ومساعدتهم على الاكتساب والتعلم.

علم الاجتماع:

لكي يمارس الأَرطفوني وظيفته على أحسن وجه يحتاج إلى معرفة دقيقة للوسط الاجتماعي والثقافي والاقتصادي للمريض وعلى ضوء هذه المعرفة يحدد إستراتيجية التكفل. كما يستعين بالعائلة والمدرسة، وهما مؤسستين اجتماعيتين لتطبيق خطة الكفالة الأَرطفونية (Prise en charge orthophonique) أن العائلة والمدرسة يساهمان في علاج الطفل المعلول لغويا.

(4 أكتوبر 2012م <http://www.9alam.com/forums/>)

التكنولوجيا:

تأخذ الأَرطفونيا ما تقدمه التكنولوجيا الحديثة من آخر التقنيات و الاختراعات في المجال العلمي والمساعد في الخدمات الطبية و الادوات الخاصة بالكشف و التشخيص من قبيل : الصور الطيفية و المخططات الكهربائية واجهزة الكشف عن الاصابات الدماغية والسمعية و الصوتية و المعدات التقنية ومكبرات الصوت السمعية وغيرها.

مهام الأَرطفوني:

للأَرطفوني مهام عديدة يقوم بها ويمكن حصرها في ثلاثة مهام :

1- الممارسة الأَرطفونية: يستقبل الأَرطفوني الحالات المريضة داخل عيادته الخاصة أو على مستوى المكان الذي يعمل به، يجري معها مقابلة عن طريق طرح أسئلة مباشرة أو غير مباشرة تمكنه فيما بعد من التشخيص الجيد للحالة وبالتالي وضع استراتيجية محكمة للعلاج، وتختلف الممارسة الأَرطفونية حسب المكان أو الموقع الذي يعمل فيه الأَرطفوني فإن كان على مستوى مدرسة أو إكمالية فإنه يقوم بتشخيص وعلاج حالات عسر إكساب أو عسر القراءة أو عسر الخط و إذا كان الأَرطفوني متواجد على مستوى عيادة خاصة فإنه يرتب لقاءات أو جلسات دورية مع مرضاه، كما يختلف عمل الأَرطفوني من

دولة إلى أخرى ففي الجزائر مثلا يمارس الأرففوني عمله تحت سلطة المؤسسة التي يعمل فيها، فإن كان يعمل في المستشفى فهو تحت سلطة الطبيب، فإذا كان يعمل في مؤسسة تربوية فهو تحت سلطة المدير، بينما في دول أخرى يساهم الأرففوني في التشخيص والتكفل بالمريض.

2-التدريس :إن مهمة التدريس في ميدان الأرففونيا جديد في الجزائر حيث فتح هذا التخصص بجامعات معدودة منذ سنوات ويقصد بالتدريس بالأرففونيا أي تقديم دروس جامعية في السنوات التدرج الأربعة وكذلك فيما بعد التدرج وكذلك يطلع الأرففونيون بمهمة أشق وهي مهمة البحث العلمي.

3-البحث العلمي :يقصد بالبحث العلمي في الأرففونيا القيام بدراسات نظرية وتطبيقية تخص اللغة واضطرابات في الحيز الجغرافي والثقافي الذي يمارس الأرففوني على مستواه ويكون البحث العلمي علميا و جديا إذا اتبع الخطوات الصحيحة.

<http://boufoulaboukhemis.maktoobblog.com/>

الجانب التطبيقي

حدود الدراسة زمانيا و مكانيا : تمت الدراسة بجامعة الاغواط ،و بعض المراكز المتخصصة(انظر الجدول رقم1و2) و امتدت الدراسة من 28سبتمبر الى غاية 15نوفمبر2012
عينة الدراسة:

تكونت عينة دراستنا من 10 اخصائيين ارففونيين منهم (06 من الاغواط و 04 من ولاية الجلفة) و 30 طالبا ارففونيا منهم (10 ماستر ،و 20 ليسانس من النظام الجديد بجامعة الاغواط) .
وتم اختيار هاته العينة من الطلبة نظرا لطبيعة الموضوع و تخصص المجموعة و ارتباطهم الوثيق مع بما يأخذوه و ممارسته بالمراكز المتخصصة. و لكون أيضا تخصص الارففونيا فتي وحديث النشأة بجامعة الاغواط.

الجدول رقم (1) يوضح توزيع الاخصائيين الارففونيين الممارسين حسب كل ولاية

الرقم	مؤسسة العمل	عدد المختصين	الخبرة المهنية
01	مديرية الاجتماعي(DAS)	02	تتراوح الخبرة من سنة الى 16 سنة
02	مدرسة صغار الصم بالاغواط	03	تتراوح الخبرة من سنة الى 16 سنة
03	مدرسة صغار الصم بالجلفة	02	تتراوح الخبرة من سنة الى 16 سنة
04	المؤسسة الاستشفائية بالجلفة	02	تتراوح الخبرة من سنة الى

16 سنة			
الخبرة سنتين	01	المؤسسة الاستشفائية بالاغواط	05
-	10	-	المجموع

الجدول رقم (2) يوضح توزيع عدد طلبة الارطفونيا

العدد	الطلبة الجامعيين	الرقم
10	طلبة الماستر ارطفونيا	01
20	طلبة الليسانس (LMD) ارطفونيا	02
30	المجموع	-

منهج الدراسة : واعتمد هنا المنهج الوصفي الذي اردنا به دراسة ظاهرة التكوين الجامعي و فعاليتها في اكتساب الرصيد المعرفي و النظري و الممارسة الارطفونية الميدانية.

ادوات جمع البيانات :

تم استخدام المقابلة كأداة رئيسية لجمع المعلومات بالإضافة الى ورقة عمل لتحديد بعض المعطيات و الأدوات المستخدمة في كسب المعارف وتطبيق الاختبارات الارطفونية و النفسية.(مرفقة مع الملاحق)
عرض النتائج على ضوء الفرضيات:

1-عرض نتائج الفرضية الاولى: يعاني الاختصاصي الارطفوني من صعوبة في ممارسة مهامه
الكلينيكية في مجال الارطفونيا

اشارت النتائج باستخدام المقابلة الى :

- أشارت النتائج إلى أن الاختصاصيين الارطفونيين(عينة الدراسة) يعتمدون على التكوين الذي تلقوه فقط من الجامعة و ليس هناك تجديد في المعارف العلمية او التواصل الجامعي بعد تحصيلهم على الشهادة ولا يوجد تجديد للمعارف في الجانب الطبي-فقط اختصاصيتين من الولايتين من تلقى تكويننا في الجزائر العاصمة في اطار التكوين المختص في كيفية التعامل مع ادوات الارطفوني -مما يجعل التعامل مع الحالات يكون كلاسيكي يفتقر الى التمنهج والتكنولوجيا و مع تطور العائلة والمجتمع والطب اصبح التعامل مع الحالات فيه شئ من الصعوبة وبذلك هناك من الاختصاصيين من يعتمد في عمله التزاوج في دورين كونه اولا ارطفونيا و الثاني انه اختصاصي نفسي يراعي الجانب النفسي والاجتماعي لديه قبل البدء في الممارسة الارطفونية وهذا مبدأ اساسي في العمل العيادي وكذلك لا ننسى موقع الاختصاصي و مكان العمل ،اذ ان هناك من الاختصاصيين الذين يعملون في المستشفى او مراكز طبية متخصصة في الحالات(مراكز الطب البيداغوجي،مدارس صغار الصم، المكفوفين،الاقسام المدمجة ...) او

عامة(المستشفيات ، العيادات ،الصحة الجوارية ،المدارس...) من توجه اليهم الحالات من طرف الاطباء (O.R.L)او من بعض الزملاء في المهنة احيانا في اطار التنسيق المهني،واحيانا يذكر بعض الممارسين ان بعض الاطباء لا يعترفون بالاختصاصي النفسي ولا الارطفوني، هذا ناهيك عن من يوجهون من طرف اولياء الحالات كون المجتمع ما زال لا يعرف من هو الارطفوني او دوره و مكانته

2-عرض نتائج الفرضية الثانية: يعاني الطالب في مجال الارطفونيا من صعوبة في التحصيل النظري المتخصص و الدقيق اضافة الى الجانب الميداني.

أشارت الدراسة الى النتائج التالية :

اما الطلبة فينقسمون لفئتين سواء الماستر او طلبة الليسانس:

الفئة الاولى: و اغلبهم الماستر، وهم يتسمون بكونهم تكنولوجيين ابدوا ايجابية حول فعالية التكوين الجامعي و التواصل العلمي و مدى مسايرة التغيرات الاجتماعية في ظل تطور المعارف العلمية و التقدم الطبي وحداثة عتاده و التكنولوجي ويؤمنون بتراكمية المعرفة العلمية، وقابليتها للتغيير والتبديل اثناء الاداء المهني فقط يتمنون ان توجه لهم الرعاية والاهتمام من طرف المراكز التي ستستقبلهم في اداء عملهم وتوفر لهم الادوات و المعدات الطبية اللازمة وكونهم ما يزالون على تواصل مع الجامعة و آخر انتاجاتها و تواصلهم مع الاساتذة في ابحاثهم ،و البعض الاخر من له علاقات مع بعض الباحثين بالمخابر في بعض جامعات الجزائر يؤمنون بالتكنولوجيا وما تنتجه و لهم تواصل قريب مع الاطباء و يحتكون بهم كونهم يشتغلون كاختصاصيين نفسانيين سابقين او ارطفونيين متمرسين وترتبطهم علاقات عمل و يوظفون معارفهم مع حالات المجتمع و تغيراته .

الفئة الثانية: مازالت الرؤية محتجة كونهم لا يمارسون العمل ميدانيا و بالتالي يكون التصور أكاديمي و نظري يعتمدون على مجهود الأستاذ وعلى ما درسوه في مقاعد الجامعة و من خلال التبرصات الميدانية الشكلية التي يقومون بها قبل تخرجهم ،اما الجانب التطبيقي لادوات الاختصاصي الارطفوني تكاد تكون معدومة كون الطلبة لا يفقهون التعامل بالأدوات و الاختبارات الارطفونية فقط الصورة تكون من خلال الحالات التي يعرضونها اثناء الدراسة .

قراءة في نتائج الدراسة:

وكإجابة على تساؤلاتنا التي انطلقنا منها فالتكوين الجامعي مهم و فعال والعمل الارطفوني ليس بالعملية السهلة ما لم تطور عبر ما تنتجه الجامعة من دراسات و ابحاث .

-و المسامر كانت حسب الابداع الشخصي للممارس الارطفوني رغم النقص في الاطلاع على التطور الحاصل الطبي و التكنولوجي الا انه ما زال يفتقر الى التطبيق و التطوير و التكوين و ظهور اضطرابات جديدة اجتماعيا .

- و حول واقع التكوين المستمر ورفع مستوى الخبرة المهنية لدى الممارسين، وحول استراتيجية التطوير التي تكفل تحقيق هذه الغاية؟التكوين المستمر ما زال ناقصا يرجع الى عدم اهتمام مراكز العمل

بالارطفوني او تهميش دوره او عدم رغبة الارطفوني في ذلك. والاستراتيجية ما تزال تبحث عن ضالتها في هذا المستوى.

ملاحظة: رغم اختلاف الفرضتين الا أن نتائج هاتين الفرضيتين جاءت تقريبا واحدة :

حيث ان انقسام الطلبة الى فئتين: طلبة الماستر و طلبة الليسانس و هناك الفئة الثالثة الممارسين الميدانيين ابدوا عدم الرضا عن فاعلية التكوين الجامعي للأسباب التالية في نظرهم:

➤ اكتشاف صعوبة التخصص.

➤ عدم تمكن الطلبة و الممارسين من اللغات الأجنبية مما يعيق البحث (أهم المراجع في التخصص باللغة الجنبية).

➤ عدم توفر أدوات التشخيص و الفحص .

➤ صعوبة بناء و تكيف الاختبارات.

➤ عدم التحكم في منهجية البحث و تقنيات الفحص (الكلاسيكية و المعلوماتية).

➤ صعوبة فهم بعض المقاييس و ربطها بالتخصص.

➤ عدم وجود شركاء فعليين في الميدان (المراكز المتخصصة، المستشفيات....).

استنتاج عام:

من خلال عرض و مناقشة نتائج الفرضيات يبدو أن الدراسة حققت أهدافها، من حيث الاستطلاع للرأي بالنسبة لطلبة الأروطفونيا (ماستر و ليسانس نظام كلاسيكي و نظام ل.م.د.)؛ و هذا بفضل المقابلات و الحوارات المتكررة التي أجريت معهم طيلة البحث، و كانت النتائج واضحة تكاد تكون واحدة فيما يخص فاعلية التكوين الجامعي للأخصائي الأروطفوني، و هذا ما يجيب عن السؤال الرئيسي أين نحن من التكوين الاحترافي للممارسة الأكلينكية الاخصائي الارطفوني في الجزائر؟.

الخاتمة :

في الأخير حاولنا رسم صورة متكاملة لكل فئة من هذه الفئات حيث يمكن القول إن الطلبة الجامعيون و الماستر منهم تكنولوجيايون اما طلبة الليسانس فمنهم من يعتمد على التراكم العلمي دون وجود ادنى فكرة عن الحالات نتيجة نقص الممارسة و اعتماده على الحالات التي تعرض عليهم في أقسام الدراسة، اما الأخصائيون الارطفونيون فيما انهم ميدانيين و ممارسين في الحقل الارطفوني فمن الخبرة المهنية التي اكتسبوها تجعلهم يمارسون مهامهم بنوع من الابتكارية و التجديد اما فيما يخص تكنولوجياية المعدات و التجهيزات فيلقى اللوم على المؤسسات التي يعملون بها في ضوء النقص الذي يواجهه باختباراتهم و وسائلهم البيداغوجية والتعليمية والطبية ناهيك عن نقص التنسيق مع الأطباء الحاصل و مع أصدقاء المهنة وبالمقابل نرى ان الصعوبات المهنية و ضعف التكوين النظري و الميداني من شأنه ان يبلور التقييم السلبي للرصيد النظري المكتسب و الاداء المهني الضعيف.

و بالتالي تدور الحلقة الایجابیة هنا حول فعالية و نجاعة التكوين الجامعي مقارنة بالدول الغربية الراقية و جامعاتها العريقة التي اهتمت بالتعليم الجامعي كونه الموجه الرئيسي و المحرك لعملية التقدم و الرقي و الصحة النفسية والاجتماعية .

التوصيات:

في ضوء ما تقدم نجد أن الطلبة في جميع المستويات والممارسين الارطفونيين يفتقرون الى التمنهج العملي و الاكاديمي في ظل انقطاع معظمهم عن الجامعة بعد نيلهم الشهادة واهتمامهم بالعمل وعلیه، فإن هذه الدراسة توصي بما يلي:

1. العمل على تقديم العلم بصورة مناسبة سواء في الكتب الجامعية أو في طرائق التدريس التي يتبعها اساتذة العلوم بحيث يتمكن الطلبة من تكوين صورة واضحة عن المعرفة العلمية تتسجم والتصورات المعاصرة لها.
2. ضرورة منهجة الاداء المهني وفق التكنولوجيا لمسايرة التغير الاجتماعي.
3. العمل على إعادة البحث في أماكن أخرى في ولايات أخرى لرسم صورة متكاملة عن جميع الطلبة و الممارسين فيه.
4. هناك نقص و رؤية محتجبة لاستكمال الصورة فيما يتعلق بالعلم بشكل عام، وليس بالمعرفة العلمية ، والتكوين الجامعي ضرورة قصوى لاكمال المسار المهني و مسايرة التغير الاجتماعي. وعلیه فإن من المناسب إجراء مزيد من الأبحاث لمعرفة تطور تصور الطلبة للمنهج العلمي والممارسة الارطفونية و التكوينات المستمرة واثرها على الحالات.
5. التركيز على التواصل و التنسيق والتبادل المعرفي الجامعي و المراكز المتخصصة .
6. ضرورة متابعة الاساتذة للمترشحين اثناء تكوينهم الميداني و تنظيم ايام بيداغوجية وفضاءات ميدانية لاطلاعهم على آخر الانتاجات العلمية والتكنولوجية و الطبية.
7. انتقاء اساتذه و مدرسين من اصحاب التخصص حتى نضمن النوعية
8. ضرورة الاهتمام بالتكوين الفعال ضمن كل النطاقات و التخصصات
9. يمكن ان تكون نتائج البحث الحالي دعوة للطلبة لمرجعة امكاناتهم و قدراتهم و بذل المزيد من الجهد و الجدية في الدراسة و البحث للارتقاء بالتكوين في هذا التخصص.
10. نتائج البحث الحالي يمكن ان تفتح آفاقا جديدة للتحكم في تقنيات و أدوات القياس التشخيصية و العلاجية و مواكبة التطور التكنولوجي الهائل في مجال الاعلام الآلي خاصة طرق الكشف و القياس و العلاج التي تعمل وفقا لبرامج معلوماتية و للعالم الافتراضي.
11. المطالعة اليومية في الدوريات العلمية و المنشورات الدولية و مواقع الانترنت للوقوف على ما هو جديد في البحث العلمي.

المراجع:

- 1-إيمان صبري العكل : " خدمة الجامعة المبررات المفترضة " دكتوراه ، كلية التربية جامعة المنوفية 2001.
- 2-برتران جيل، ترجمة هيثم اللمع، موسوعة تاريخ التكنولوجيا، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، 1996.
- 3-حسين سليمان قورة . المنهج التربوي في الإسلام ومفهوم التربية مدى الحياة في التربية المستمرة ، البحرين ، مركز تدريب قيادات تعليم الكبار ، ع11 1986
- 4-محمد منير مرسى : التعليم الجامعي المعاصر قضاياها واتجاهاته ، القاهرة ، دار النهضة المصرية 1977
- 5-عبد الرحمن العيسوي : تطوير التعليم الجامعي العربي ، الإسكندرية ، منشأة المعارف د.ت .مصر
- 6-سليمان بن محمد الجبر : الجامعة والمجتمع ، دراسة لدور كلية التربية جامعة الملك سعود في خدمة المجتمع ، التربية المعاصرة ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ع27. 1993 .
- 7-مليجان معيض الثبتي : الجامعات ، نشأتها ، مفهومها ، وظائفها " دراسة وصفية تحليلية " المجلة التربوية _ الكويت _جامعة الكويت _مجلس النشر العلمي ع 54. 2000.
- 8-نجاه قريشي ، القيم التنظيمية و علاقتها بفعالية التنظيم ، مذكرة ماجستير غير منشورة ، جامعة بسكرة ، قسم علم الاجتماع ، 2006.
- عامر حجل. أثر ضغوط العمل على أداء المراجع الخارجي.مذكرة ماجستير غير منشورة،قسم الاقتصاد جامعة دمشق بسوريا 2008/2007
- 9-عمر الأسعد : الجامعات العربية حتى عام 2000 الواقع التصورات المستقبلية ، المؤتمر العام السادس لاتحاد الجامعات العربية ، التعليم الجامعي والعالي في الوطن العربي عام 2000 ، صفاء الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية 16-18 فبراير 1988 .
- 10-محمود أحمد شوق ، محمد مالك محمد سعيد : تقويم جهود الجامعات الإسلامية نحو خدمة المجتمع والتعليم المستمر " دراسة مقارنة " المؤتمر القومي السنوي الثاني لمركز تطوير التعليم الجامعي " الأداء الجامعي والكفاءة والفاعلية والمستقبل " جامعة عين شمس ، مركز تطوير التعليم الجامعي 31 / 10 -11/2 1995 .
- 11- محمد بنهيمه. التعليم المغربي حاضره ومستقبله. ندوة صحفية، 6 أبريل 1960.المغرب
- 12-Raymond A. Higgins, Engineering Metallurgy, Part One,1975
- 13-ورقة عمل للاستاذ:بوفولة بوخميس .(واقع الارطفونيا في الجزائر) /http://boufoulaboukhemis.maktoobblog.com

14-كارل ر. بوبر: أسطورة الإطار في الدفاع عن العلم والعقلانية ، تأليف كارل بوبر ، تحرير مارك ا
نوترنو ترجمة أ د. يماني طريف ، مقالة على الموقع الإلكتروني:

<http://darululagmdeoband.com/arabic/magawine/1060528961/fix7sub1file.htm>

15--<http://boufoulaboukhemis.maktoobblog.com/>

16-<http://www.9alam.com/forums/showthread.php?12096>-

18 ذو القعدة 1433 هـ الموافق لـ 4 أكتوبر (تشرين الأول) 2012م

17-<http://www.tawjihnet.net/tawjihnet-net-ecoles/universite.htm>

-